

رؤية نظرية حول أخلاقيات المهنة داخل الحرم الجامعي

د. زويتي سارة

جامعة الشاذلي بن جديد - الطارف - الجزائر

الملخص:

على اعتبار الجامعة المجتمع المصغر وهي مؤسسة ذات دور تعليمي وتربوي مسؤولة على نشر الأخلاق وتوعية الطلاب داخل الحرم الجامعي، فهي المسؤولة عن الالتزام الأخلاقي في الأداء، سواء بين العمال أو الطلبة أو الأساتذة. ومنه نتطرق في هذه الورقة البحثية إلى أخلاقيات المهنة بالوسط الجامعي، وما هي مصادر الأخلاق التي يرتكز عليها الأستاذ الجامعي؟ وما هو الدور الرئيسي للأستاذ الجامعي بالاعتماد على ميثاق أخلاقيات وآداب الجامعة؟

الكلمات المفتاحية: الأخلاق، المهنة، أخلاقيات المهنة، الجامعة الأستاذ الجامعي.

Abstract:

The university is a small community, an educational and educational institution responsible for spreading ethics and educating students on campus. It is responsible for the moral obligation to perform, whether among workers, students or teachers.

From which we discuss the research paper to the ethics of the profession in the university, and what are the sources of ethics on which the university professor? What is the main role of the university professor based on the charter of ethics and ethics of the university?

Keywords: Ethics, Profession ethics, University Professor

مقدمة:

في خضم ما تشهده الجامعة بصفة عامة والجامعة الجزائرية بصفة خاصة، من انتشار واسع عبر أرجاء الوطن وتوسع مهامها وتزايد عدد الطلبة والخريجين، ووجود علاقات إنسانية ومهنية بين الإدارة والطلاب والأستاذ فلا بد من وجود حلقة ربط مهنة، ألا وهي الأخلاق، فالأخلاق ضرورة من ضروريات الحياة ومطلب أساسي لتنظيم المجتمع واستقراره، وغياها تعني غلبة شريعة الغاب.

وعلى اعتبار الجامعة المجتمع المصغر وهي مؤسسة ذات دور تعليمي وتربوي مسؤولة على نشر الأخلاق وتوعية الطلاب داخل الحرم الجامعي، فهي المسؤولة عن الالتزام الأخلاقي في الأداء، سواء بين العمال أو الطلبة أو الأساتذة.

وتأتي هذه الورقة البحثية لتسلط الضوء على أخلاقيات المهنة بالوسط الجامعي، وما هي مصادر الأخلاق التي يركز عليها الأستاذ الجامعي؟ وما هو الدور الرئيسي للأستاذ الجامعي بالاعتماد على ميثاق أخلاقيات وآداب الجامعة؟

أولاً: التأصيل المفاهيمي

1 تعريف الأخلاق: هي العادات التي يكتسبها الفرد نتيجة تعرضه لمؤثرات الأسرة والمدرسة والمجتمع والبيئة وتتطبع في نفسه ويمثلها في تصرفاته وفي المواقف.¹

2- أخلاقيات المهنة: هي مجموعة من القواعد والآداب السلوكية والأخلاقية التي يجب أن تصاحب الإنسان المحترف في مهنته، وتجاه عمله، وتجاه المجتمع، هي معايير تعد أساساً لسلوك أفراد المهنة، ويجب الالتزام بها.²

3- الأستاذ الجامعي: هو مختص يستجيب لطلب اجتماعي، يتحكم في عدد لا بأس به من المعرفة وكذا المعرفة العملية، وهو عامل حر في اختياراته البيداغوجية، مع الحرص على جعل جدية المبادرة والاستقلالية تواً في و بكل حساسية منفعة.

والأستاذ الجامعي هو "خبير إذا اتجه إلى الخارج وباحت إذا اتجه إلى الداخل"³.

إذا الأستاذ الجامعي مختص يستجيب للطلب العالمي، مطالب بأداء المهمة السامية المتمثلة في التعليم الذي يسبق البحث وكل النشاطات المهنية الأخرى فهو المكون، الباحث، الخبير، والإداري فأداؤه مرتبط بهذه المهام، هذا الأخير مرتبط بالمجهود الذي يقدمه في جميع المهمات السابقة فتحديده وتقييمه ليس بالأمر السهل فنلجأ إلى العديد من الأنظمة والمعايير.

4- الجامعة: يرى علماء التنظيم التربوي أنه لا يوجد تعريف قائم بذاته أو تحديد شخصي أو عالمي لمفهوم الجامعة لذلك فإن كل مجتمع ينشئ جامعتة ويحدد بها أهدافه بناء على ما تملية مشاكله ومطامحه وتوجهه السياسي والاقتصادي والاجتماعي.⁴

بناء على التعاريف السابقة وتماشيا مع مدلولها الوظيفي في هذه الورقة البحثية ومن خلال النظرة العامة للجامعة تجدر بنا الإشارة إلى أن تعريفات الجامعة نسبية في مجملها نظرا لما تحمله هذا المصطلح من تباين في المفاهيم فهناك من تعتبرها " المصدر الأساسي للخبرة والمحور الذي يدور حوله النشاط الثقافي في الآداب والعلوم والفنون" فمهما كانت أساليب التكوين وأدواته فإن مهمة الجامعة ينبغي أن تكون دائما هي توصيل المعرفة الإنسانية في مجالاتها النظرية والتطبيقية وتهيئة الظروف الموضوعية لتنمية الخبرة الوطنية التي لا يمكن بدونها أن يحقق المجتمع أي تنمية حقيقية في الميادين الأخرى.⁵

5- الجامعة الجزائرية:

يعتبر المشرع الجزائري الجامعة مؤسسة عمومية ذات طابع إداري تساهم في تعميم ونشر المعارف وإعدادها وتطويرها وتكوين الإطارات اللازمة لتنمية البلاد (المرسوم رقم 544/83 المؤرخ في 1983/09/24 من الجريدة الرسمية ولذلك فقد وضعها تحت وصاية الدولة في

خدمة الأهداف السياسية والاقتصادية والثقافية المحدودة،⁶ عن طريق مستوى الأداء الجيد وحسن توصيلها للمعارف التطبيقية والنظرية، وهي القادرة على دفع عجلة النمو والرفق باستخدام وتطبيق النتائج البحث العلمي و بذلك تؤدي الأدوار المنوط إليها على أحسن وجه.

وحسب المرسوم رقم 03- 579 المؤرخ في 23 اوت 2004 المتضمن القانون الأساسي النموذجي في الجامعة تعتبر الجامعة مؤسسة عمومية ذات طابع إداري تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي.⁷

6- **الطالب الجامعي:** هو جزء من المنظومة الجامعية وهو المستهدف الأساسي من العملية التعليمية التعليمية، وهو مطالب بالحضور بغرض التنمية وتطوير مستواه ومهاراته التي تؤهله وتجعله قادرا على التكيف مع محيطه وعلى أداء دوره على أكمل وجه.

ثانيا: وظائف ومهام الجامعة الجزائرية

الجامعة موجودة للقيام بعدة وظائف منها:

أ -وظيفة تعليمية :وأهمها وظيفة التدريس، وهذه الوظيفة تشترط وجود عدد من لطلاب ومجموعة من المعلمين يختصون لتنفيذ هذه الوظيفة.

ب -وظيفة بحثية :وتوكل وظيفة البحث العلمي للجامعة زيادة على وظيفتها التعليمية.

ج -وظيفة تثقيفية :تضطلع الجامعة بمهمة نشر الثقافة، هذا من خلال قيامها بأنشطة علمية أخرى كالمحاضرات، والمعارض والندوات الوطنية والدولية، والمؤتمرات وغيرها من الأنشطة.

إن الأبنية الجامعية مصممة بحيث أنها تلائم جهة، طبيعة العملية التعليمية على المستوى

العالي، ومن جهة أخرى بحيث تلاءم العمليات الإدارية التابعة للعملية التعليمية. لذلك، فهي في حاجة إلى أقسام للدراسة وقاعات للمحاضرات ومكتبات. وهذا من أجل أن تتماشى مع التطور العلمي، والتقدم التكنولوجي، وتجديد المناهج التربوية بما يلاءم ذلك، فهي في حاجة مستمرة إلى مخابر مجهزة بالأجهزة الضرورية التي تساعد على إعطاء المبادئ الأساسية من العلم للطلاب وتدعيمها بالتجارب والتطبيقات المناسبة لها.

وعليه نقول ان الجامعات للجامعة الجزائرية وظائف فعالة وحيوية تأسست من اجلها

حيث نجد من بين وظائفها ما يلي:

- ✓ تساعد في نشر وتعميم المعارف وتطورها وتنميتها.
- ✓ تكوين الإطارات والكفاءات من اجل التنمية والنهوض بالبلاد وفقا للمخطط الوطني.
- ✓ تطوير البحث العلمي وتنميته.
- ✓ تأهيل الطلبة وتزويدهم بالمعارف العلمية والمنهجية.
- ✓ نشر الدراسات والبحوث وتحسين المستوى في جميع الأصعدة.

ومن بين الأهداف التي تنص عليها الجامعة:⁸

- ✓ تقديم تعليم عالي وتكوين متخصص ودائم للقوى البشرية اللازمة للتنمية الوطنية في المهن والوظائف المختلفة والتخصصات المطلوبة في جميع ميادين المعرفة.
- ✓ ترقية الثقافة الوطنية والإنسانية والنشاط الفكري بصفة عامة بما تملكه الجامعة من رصيد ثقافي وعلمي وبيداغوجي وبما تضمنه من كفاءات، فهي مجتمع المثقفين والعلماء وهي قبل غيرها معنية بهذا الميدان الخطير الذي تنعكس فيه الشخصية الوطنية للمجتمع الذي نعيش فيه وتزدهر في القادرة على احتواء التراث الوطني والقومي والعالمي والعمل على إحيائه وترقيته للمساهمة في التنمية الوطنية والموارد البشرية.

✓ تطوير البحث العلمي وتنمية وخلق الروح العلمية لدى الطالب والمدرسين على السواء، والعمل على إرساء قواعده واستمرار يته لكون البحث العلمي ضروريا لرفع مستوى هيئة التدريس في الجامعة بيداغوجيا وعلميا وعمليا ومستوى التعليم عند الطلبة فهي تعمل على خلق التوازن بين عملية التعليم من جهة والبحث العلمي من جهة أخرى.

ثالثا: صفات الأستاذ الجامعي: تمثل الفئة التي يتعامل معها الأستاذ الجامعي صعوبة حقيقية في عمله، بل قد يثار الجدل بالفعل حول من هم عملاء الأستاذ، هل هو الطالب فقط؟ أم الجهات التي يتعامل معها؟

ومنه ننتج على بعض الصفات الأساسية للأستاذ الجامعي وهي:⁹

1- الأمانة والصدق: ينبغي أن يتسم أستاذ الجامعة بالأمانة والصدق في تعاملاته مع الآخرين، الأمانة العلمية والتعليمية والصدق في القول والعمل.

2- الالتزام والإيجابية: الالتزام في جميع ما يقوم به من مهام مختلفة (تدريبية، بحثية، إشرافية، خدماتية)، والتفاعل الإيجابي في جميع ما يناط به من مهام والتقاني في العمل.

3- الموضوع: الموضوعية في اتخاذ القرار والبعد عن الذاتية

4- العدالة .

رابعا: مسؤولية الأستاذ في الأخلاق

تقع مسؤولية الأستاذ على بعدين:

البعد الأول: واجبه أن يكون ملتزم في سلوكه وبالمعايير الرسمية المنبثقة في الأديان والثقافة السائدة في المجتمع.

البعد الثاني : واجبه أن يسهم في تربية طلابه ويهيئ الظروف لنموه المعرفي والخلقي نموا صحيحا.

خامسا- الفوائد المترتبة على الالتزام الأخلاقي في الجامعة:10

1- الاهتمام بالأخلاق يسهم في تحسين المجتمع ككل: وهذا يؤدي إلى تكافؤ الفرص للناس، ويسود التعامل الجيد والاحترام...الخ

2- الالتزام بالأخلاقيات يسهم في شيوع الرضا الاجتماعي: وهذا نتيجة لعدالة العلاقات والمعاملات والتوزيع الثروة بالتساوي...الخ

3-أخلاقيات العمل تدعو البيئة المواتية لروح الفريق وزيادة الإنتاجية: وهذا ما يعود بالنفع على الفرد والمنطقة والمجتمع.

4- إدارة الأخلاقيات بكفاءة تشعر العاملين والأساتذة بالثقة بالنفس: وهذا ما يقلق من القلق والتوتر والضغط ويزيد من الاستقرار المهني.

5- الالتزام الخلقي بالمنظمة يؤمنها ضد المخاطر : من خلال التمسك بالقوانين والشرعية...الخ

خامسا:العلاقة بين الأستاذ والطالب في ظل المسؤولية الأخلاقية والعلمية:على الطالب والأستاذ أن يوطدا العلاقة بينهما ويكون هنا ثالثهما البحث العلمي، ذلك من اجل تجنب تغذية راجعة سلبية، تؤدي إلى نتائج وخيمة ويتجلى ذلك في القصور والنزاع من الناحية العلمية والأخلاقية.

إذا فالعلاقة وثيقة ووطيدة، فمن غير الطالب والأستاذ لا تقوم العملية البحثية، ومن غير البحث العلمي لا نصل إلى التقدم الفكري والعلمي المنشود، ولكي تستقيم هذه العلاقة لا بد من:

- تحلي الأستاذ الجامعي بالمسؤولية العلمية والعملية.
- أن يكون الأستاذ الجامعي مختص نفسي اجتماعي قبل كل شيء، من أجل احتواء الطالب.
- الاتصال الفعال الإيجابي بين الأستاذ والطالب.
- إرشاد الطالب وتعليمه صفات الباحث العلمي من خلال تربية (النمو والزيادة) الجوانب النفسية للطالب والتي تتجلى في الجوانب العقلية والمعرفية والأخلاقية... الخ.
- فقد ربطت العلم بالأخلاق نظرا لقوة العلاقة التي تجمعهما لأن العلم بلا أخلاق كالشجرة بلا أوراق.
- ولو رجعنا إلى تاريخ الحضارات والأمم والفكر الاجتماعي الفلسفي للفلاسفة مثل أرسطو وأفلاطون وديكارت وغيرهم، انفقوا على نقطة واحدة لبقاء هذه الحضارات والأمم وتلخصت في كلمة " الأخلاق " فكم من دولة زالت وانحطت بسبب فساد أخلاقها على ذر الشاعر الذي يقول: " إنما الأمم الأخلاق ما بقيت إن ذهبت أخلاقهم هم ذهبوا "
- ويقول مارتين لوتر " Marten Louther " الناشط السياسي الأمريكي " ليست سعادة البلاد بوفرة إيرادها ولا بقوة حصونها ولا بجمال بنائها، وإنما بعدد المهذبين من أبنائها، وبعدد الرجال ذوي التربية والأخلاق فيها " .

- ⁴ - الهاشمي لوكيا وآخرون : اشكالية الديمقراطية في الجامعة الجزائرية " . منشورات جامعة قسنطينة ، فيفري 2001 ، ص 77.
- ⁵ - الهاشمي لوكيا و آخرون ، مرجع سابق ، ص 78 .
- ⁶ - زوليخة طوطاوي : الجو السائد في الجامعة الجزائرية وعلاقته برضا الاستاذ الجامعي ، جامعة الجزائر ، 1993ص، 13.
- ⁷ - نادية ابراهيمي : دور الجامعة الجزائرية في تنمية الرأس المال البشري، رسالة ماجستير ، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية والتسيير ، جامعة فرحات عباس ، سطيف الجزائر، 2013، 2012، ص68،
- ⁸ - رضا رميلي : الوضعية الاجتماعية للأسرة واثرها على التحصيل الدراسي للطلبة الجامعيين، رسالة ماجستير ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية جامعة الجزائر 2، 2006، ص، 199.
- ⁹ - عبد الرحمن حنكة، الميدان: الأخلاق الاسلامية، ط1، 1978، ص، 20.
- ¹⁰ - كايد الفاهمي: " الأخلاق المهنية رؤية عصرية ، 1899، ص، 15.